

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس السابع: من كتاب النِّفَقَاتِ من صحيح البخاري

69 - كتاب النِّفَقَاتِ

باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله وكيف نفقات العيال

5358 - حدثنا سعيد بن عفرين، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني مالك بن أوس بن الحدائن، وكان محمد بن جبير بن مطعم، ذكر لي ذكرًا من حديثه، فانطلقت حتى دخلت على **مالك بن أوس** فسألته، فقال مالك: انطلقت حتى أدخل على **عمر**، إذ آتاه حاجبه يرفا، فقال: هل لك في **عثمان**، و**عبد الرحمن**، و**الزبير**، **وسعده** يستاذون، قال: نعم، فاذن لهم، قال: فدخلوا وسلموا فجلسوا، ثم لبث يرفا قليلا، فقال لـ **عمر**: هل لك في **علي** و**عباس**؟ قال: نعم، فاذن لهم، فلما دخلوا سلما

وَجَلَسَا، فَقَالَ عَبَّاسٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا، فَقَالَ الرَّهْطُ عَنْهُمْ وَاصْحَابِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرْجِعْهُمَا مِنَ الدُّخْرِ، فَقَالَ عُمَرُ : اتَّدُوا أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِهِ تَقْوُمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً » يَرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ، قَالَ الرَّهْطُ : قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَاقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلَيِّ وَعَبَّاسٍ، فَقَالَ : أَنْشَدُكُمَا بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا : قَدْ قَالَ ذَلِكَ، قَالَ عُمَرُ : فَإِنِّي أَحَدُكُمْ عَنْ هَذَا الدَّمْرِ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَالِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، قَالَ اللَّهُ : لَا مَا أَفْعَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَنَهُمْ فَعَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ [الحَشْرٌ : 6] - إِلَى قَوْلِهِ - **قَدِيرٌ** [الحَشْرٌ : 6]، فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللَّهُ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْنَرَ بَهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَنَاهَا فِيمَكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالِ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْفَعُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَنَتْهُمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَاْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ، فَعَمِلَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَاتَهُ، أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا : نَعَمْ، قَالَ لِعَلَيِّ وَعَبَّاسٍ : أَنْشَدُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانَ ذَلِكَ؟ قَالَا : نَعَمْ، ثُمَّ تَوَفَّ اللَّهُ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ يَعْمَلُ فِيهَا بَهَا عَمَلَ بِهِ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتُمْ جَنَّذُ، وَاقْبَلَ عَلَى عَلَيِّ وَعَبَّاسٍ تَرْعَمَانَ أَنَّ أَبَا بَكْرَ كَذَا وَكَذَا، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ بَارِ رَاشِدٌ تَابَعَ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، فَقَلَّتْ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ فَقَبَضَتْهَا سَنَنَتْنِي أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ ثُمَّ حَنَّمَانِي وَكَلَمَتَكُمَا وَاحِدَةً، وَأَمْرَكُمَا جَمِيعًا حَتَّى تَسَالَنِي نَصِيبِكَ مِنْ أَبْنَ أَخِيكَ، وَأَتَى هَذَا يَسَالَنِي نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقَلَّتْ : إِنْ شَنَّتْنِي دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا عَلَى أَنْ عَلَيْكُمَا عَهَدَ اللَّهُ وَمِنْتَاقَهُ، لَتَعْوَلَّانَ فِيهَا بِمَا عَمَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِمَا عَمَلَ بِهِ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَبِمَا عَمِلْتُ بِهِ فِيهَا مِنْ وَلِيَتْهَا وَلَا فَلَّا تَكَلَّمَانِي فِيهَا، فَقَلَّتْهَا ادْفَعَهَا إِلَيْنَا بِذَلِكَ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ، أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهَا بِذَلِكَ؟ فَقَالَ الرَّهْطُ : نَعَمْ، قَالَ : فَاقْبَلَ عَلَى عَلَيِّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ : أَنْشَدُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ؟ قَالَا : نَعَمْ، قَالَ : أَفَتَلْتَوْسَانَ مَنِي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَوَالَّذِي بِإِذْنِهِ تَقْوُمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ، لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى تَقْوُمُ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعُاهَا فَإِنَا أَكْفِيْكُمَا هَا.

عصر يوم السبت 29 رجب 1445 هجرية

مسجد إبراهيم شدوح _ سينون